مَجَلَّةُ الِاسْتِيعَــابِ
Issn : 2661-7625 Eissn : : 2773-3947
المجلد: السّـابع / العـدد: الثاني ص 57 – 82

# الإلحاد الروحي -طرق تمرير الإلحاد عبر علوم الطاقة والجلسات الاستشفائية-

# Spiritual atheism - methods of promoting atheism through energy sciences and healing sessions

**طير فاطمة**

[1] جامعة أبو بكر بلقايد-جامعة تلمسان (الجزائر)، fatima.tir@univ-tlemcen.dz

**تاريخ الاستلام:2024-12-05 تاريخ القبول: 2025-01-12 تاريخ النشر: 2025-05-20**

**ملخص:**

إن موجة الإلحاد المعاصر هي أكبر وأقوى تحدّ موجه للعقيدة الإسلامية في الوقت الراهن، فقد اتخذ أوجها عدة وتمثل في أصناف كثيرة، ولم يقتصر على الإلحاد المتداول والذي يعني إنكار الدين والخالق؛ إنما اتخذ صورا كثيرة من أخطرها حاليا الإلحاد الروحي، والذي بدأ في الانتشار في بعض الدول العربية المسلمة وبين النخب المثقفة وهذا مكمن الخطر فيه، وتتمثل أهم مظاهره فيما يقدم للاستشفاء والراحة وعلاج القلق والاكتئاب، من دورات تطوير الذات وتنظيف المسارات وتحقيق الوعي بممارسة اليوغا والتأمل وبعض الطقوس الغنوصية الشرقية، وبالتالي فقد نزل الإلحاد بهذه الصور من مصاطب العلماء المشككين في الخالق تبعا لما توهمهم نتائجهم العلمية، والفلاسفة المنكرين للوجود الإلهي طبقا لما تمليهم عليهم نظرياتهم الفكرية، إلى عامّة الناس ودهماءهم بنشر هذه المظاهر في المجتمعات، وتفشيها حتى بين المسلمين المتعلمين.

**كلمات مفتاحية:** الإلحاد. الروحي.،العقيدة.، علوم الطاقة.،جلسات العلاج.

**Abstract:**

The wave of contemporary atheism is the biggest and strongest challenge to the Islamic faith at the present time. It has taken many faces and is represented in many varieties, and is not limited to the common atheism, which means denying religion and the Creator; but it has taken many forms,

one of the most dangerous of which is currently spiritual atheism, which has begun to spread in some Arab Muslim countries and among educated elites, and this is where the danger lies, and its most important manifestations are what is offered for healing, comfort and treatment of anxiety and depression, such as self-development courses, cleaning paths and achieving consciousness through the practice of yoga, meditation and some eastern gnostic rituals. Thus, atheism in these forms has descended from the ranks of scientists who doubt the Creator according to their scientific results, and philosophers who deny the existence of God according to what their intellectual theories dictate to them, to the common people and the masses by spreading these manifestations in societies, and spreading them even among educated Muslims.

**Keywords: Atheism. Spirituality, faith, energy science, healing sessions.**

[1]**المؤلف المرسل**: طير فاطمة، fatima.tir@univ-tlemcen.dz

## 1. مقدمة:

قد يبدو للوهلة الأولى أنّ اقتران اصطلاح الإلحاد بلفظة الروح أمر متعارض أو متناقض، لأنّ المشهور المتداول عن الإلحاد أنّه إنكار لكل غيبي والاعتقاد فقط بما هو مادي وعلمي، أي إنكار السببية بالإجمال، لكنه وانطلاقا من إنكار السببية يبنى الإلحاد الروحي مبادئه على عكس الإلحاد المادي تماما، فهو يربط كل أمر بأسباب غيبية لا علاقة لها بالعلم والمنطق في المجمل، وهذه الغيبيات مستمدة من معارف باطنية قديمة متوارثة من الديانات الغنوصية الشرقية القديمة، وحتى من الباطنية والتصوف الفلسفي قديما أو الثيوصوفيا حديثا؛ وبدل الرجوع إلى وحي الرحمن كمصدر للمعرفة يعتمد هذا التيار على الاعتماد على المعارف الوجدانية الداخلية، والتي تكون في أغلبها إما أوهاما أو وساوسا من وحي الشيطان، باعتقادهم أنّ عصر التّلقي من الخارج أي من الإله والأنبياء قد انتهى، وبدأ عصر الاعتماد في المعرفة على الإشراق الداخلي والمعارف الذاتية؛ وأمر هذا الإلحاد غامض ومتشعب لأنّه يحمل أسماء مختلفة ويصدر بتطبيقات

وصور متباينة، ويتم بممارسات متعددة جدا تختلف باختلاف الممارسين والمدربين، كما أنه أمر جديد نسبيا في العالم الإسلامي لذا لم يحض بعد بدراسات نقدية وافية، بالرغم من أن العديد من الباحثين قد تناول الموضوع وبين خطورة انتشاره في العالم الإسلامي، كما أن الفقهاء والمجامع الفقهية قد أفتوا بعدم جواز هذه الممارسات المستوردة؛إلا أن الأمر لا يزال يتطلب بحوثا أقوى وأعمق واشتغالا أكثر من المتكلمين في عالمنا؛ لذا ارتأيت أن أسلط الضوء على هذا التحدي العقدي الجديد الذي يطرق باب المسلمين في كل الأصقاع، لأنه يصل لأي واحد منهم إن هو امتلك فقط جهازا متصلا بشبكة الأنترنت، وقد لقي الأمر رواجا كبيرا بمجرد إضفاء لمسات روحية وإصباغها بصبغة إسلامية مزورة، مع ذكر شهادات بعض من تعافوا من أمراضهم بلجوءهم لهذه العلاجات الدخيلة ، وكثر دعاته من العالم الإسلامي، لذا بات لزاما على كل مشتغل بالحقل الدعوي الإسلامي تبيين خطورة هذه الشبهة المحدثة، وإسهاما منا بذلك أعددت هذه الورقة البحثية المعنونة ب"**الإلحاد الروحي : طرق تمرير الإلحاد عبر علوم الطاقة والجلسات الاستشفائية**" لأن ما يسمى بالإلحاد الروحي يعد الآن من بين أخطر أنواع الإلحاد الجديد، فهو مستساغ من العديد من المسلمين بل من المثقفين والملتزمين منهم بله عامتهم، والسبب وراء ذلك أنه لا يقدم على أنه إلحاد البتة، وتقديما منا لرؤية استشرافية لخطورة هذا النوع من الإلحاد إن هو تفشى في جموع المسلمين.

وكان إشكال البحث الذي أردت الإجابة عليه من خلال هذه الورقات كالآتي: ما هو الإلحاد الروحي؟ ولماذا يطلق عليه هذا الاسم وهو لا يروج به؟ وما هي طرق نشره؟ وكذا ما هي تطبيقاته في العالم الإسلامي؟ وما علاقته بالصحة الجسدية التشافي من الأمراض؟ ولتقديم إجابات مقتضبة عن هذه الأسئلة اعتمدت المنهج التحليلي مستعينة بأداة الاستقراء لما كتب في الموضوع، بالرغم من قلة المادة العلمية باللغة العربية عنه،لأنه أمر

محدث وجديد على العالم الإسلامي، وأهم ما اعتمدت عليه في البحث هو كتاب حركة العصر الجديد لهيفاء بنت ناصر الرشيد، ومقالتين لفوز بنت عبد اللطيف كردي الأولى بعنوان الإلحاد الروحاني المعاصر، والثانية بعنوان المذاهب الفلسفية الإلحادية الروحية وتطبيقاتها المعاصرة؛ وقد قسمت البحث لقسمين تناولت في الأول تعريف الإلحاد الروحي، وفي الثاني الأسس التي يقوم عليها وطرق نشره.

## 2. أولا: تعريف الإلحاد الروحي

### 1.2 : تعريف الإلحاد:

أ-التعريف اللغوي: كلمة الإلحاد كلمة عربية فصيحة تدور معانيها حول الميل والشك والاعتراض والظلم، والعدول عن الحق، يقول ابن فارس:"اللام والحاء والدال أصل يدل على ميل عن استقامة، يقال ألحد الرجل: إذا مال عن طريقة الحق و الإيمان" (القزويني، صفحة 36).

كما ذكر ابن منظور في لسان العرب عدة معان لمادة ل ح د وهي: الميل عن القصد والعدول عن الاستقامة كقوله تعالى:"لسان الذي يلحدون إليه" إي يميلون إليه، الاعتراض ومنه قوله تعالى: "ومن يرد فيه بإلحاد" إي باعتراض، الشك والظلم، وقد ورد في القرآن الكريم مرة واحدة بصيغة إلحاد في قوله تعالى:**" وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ** "[الحج25]، وجاء بصيغة يلحدون في ثلاث مواضع كقوله تعالى: "**وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (180(** [الأعراف]، ومرتين بصيغة ملتحدا كقوله تعالى:**" قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا"**[الجن22]، وتحمل هذه الاصطلاحات القرآنية نفس الدلالات

اللغوية من شك وظلم وزيغ وميل عن الحق، ولم تستعمل صراحة في بيان إنكار وجود الخالق، وإنما في إنكار البعث أو إنكار بعض أسماء الله الحسنى (القرضاوي، الإسلام والعلمانية وجها لوجه، 1997، صفحة 13).

ب-التعريف الشرعي:

الإلحاد في الاصطلاح الإسلامي هو الميل عما يجب اعتقاده أو العمل به وهو نوعان:

* أولها الإلحاد في أسماء الله تعالى: وهو الإعراض عن الحق الواجب فيها ويشمل:

-إنكار شيء منها أو مما دلت عليه الصفات كما فعلت المعطلة.

-جعل الأسماء دالة على تشبيه الخالق بمخلوقاته كما فعلت المشبهة.

-تسمية الله بما لم يسم به نفسه لأن الأسماء الحسنى توقيفية.

-اشتقاق أسماء لمعبودات أخرى من أسماء الله كتسمية الصنم باسم مشتق من أسماءه سبحانه (فالح أ.، 1997، صفحة 49).

*وثانيها الإلحاد في آيات الله تعالى، وينقسم بدوره إلى نوعين:

-الإلحاد في آيات الله الكونية: بإنكار خلق الله لها ونسبتها لغيره، أو إلحاق شركاء بالله في خلقه

-الإلحاد في آيات الله الشرعية: بتحريفها أو تكذيب أخبارها أو عصيان أحكامها (فالح أ.، 1997، صفحة 49).

ج-الإلحاد في الاصطلاح المعاصر:

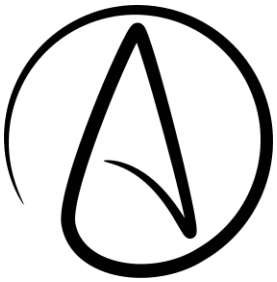
تبعا لكل هذه المعاني اللغوية والاصطلاحية التي تحملها الكلمة أصبح مفهوم الإلحاد في الوقت الراهن يعني ظاهرة إنكار وجود الله تعالى ووجود خالق للكون، و أصبح المعنى المشهور لوصف الإنسان بالملحد لا يطلق إلا على الذي

ينكر الغيبيات كلها ولا يؤمن بشيء وراء المادة، وهذا ما جاء في المعجم الفلسفي لجميل صليبيا إذ يقول في تعريف الإلحاد:" ربما كان أحسن تحديد لهذا اللفظ إطلاقه على المذهب الذي ينكر وجود الله، لا على المذاهب التي تنكر بعض صفاته، أو تخالف معتقدا دينيا معينا أو رأيا دينيا جماعيا مقررا" (صليبيا، 1982، صفحة 120) ويمثل لذلك بالفلاسفة الماديين الذين يقولون أن للمادة وجودا مطلقا، وكذلك الدهريون الذين يقولون أن العالم أزلي ولا يحتاج لصانع، وهؤلاء جاء ذكرهم في القرآن العظيم يقول تعالى:" **وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ (24(** الجاثية)

وجاء في تفسير هذه الآية عند ابن كثير أن هذا قول الفلاسفة الدهرية الدورية المنكرون للصانع المعتقدون أن في كل ستة وثلاثين ألف سنة يعود كل شيء إلى ما كان عليه، وزعمهم أن هذا قد تكرر مرات لا تتناهى ، فكابروا المعقول وكذبوا المنقول؛ ولهذا قالوا وما يهلكنا إلا الدهر وما لهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون أي يتوهمون ويتخيلون (كثير ت.)

فالمعنى الاصطلاحي المعاصر للفظ الإلحاد اقتصر فقط على أحد المعاني القديمة التي كان يشير إليها الإلحاد سابقا، بحيث يدل الإلحاد في الاصطلاح المعاصر على إنكار وجود الإله وإنكار الأديان كلها والقول بعد وجود خالق للكائنات، ولا تتجاوزه لغيره من المفاهيم، واستعمل هذا الاصطلاح بهذا المفهوم المجرد لتمييز الطائفة المعتقدة به عن الآخرين؛ كما أنهم وضعوا له رمزا معينا كما لكل الأديان السماوية والوضعية رموز، إشارة منهم للاتجاه الجديد المعترض على

جميع الأديان، والرمز عبارة عن حرف A وسط دائرة وهو أول حرف من كلمة الإلحاد بالإنجليزية: ATHEISM، وهناك العديد من الرموز المشابهة لكن الرمز الآتي هو أشهرها:



واشتهر هذا اللفظ بهذا المفهوم المجرد بالتحديد في العصر الراهن لأنه لم يسبق أن عرفت البشرية انتشارا أو تفشيا لظاهرة إنكار وجود الخالق، حتى تكون مذهبا أو دينا جديدا لكثير من الناس، اللهم إلا نزعات فردية شاذة هنا وهناك، ومعظم النزعات الإلحادية التي ظهرت في التاريخ البشري كانت عرضا طارئا لأفراد اعتقدوها، ومرحلة عابرة من حياتهم لأسباب نفسية أو اجتماعية، ولم يصبح الإلحاد ظاهرة وبائية إلا مطلع القرن العشرين (الميداني، نظرات حول قضيتي الإيمان والإلحاد، د.ت، صفحة 1)، فارتفعت الأصوات المنادية به بعد أن كان معتقدوها يستخفون من الناس، وصارت لهم هيئات ومؤسسات وألفت في نشر الإلحاد الكتب والمؤلفات وقدمت له برامج وحصص ودعايات، وأصبح يشابه الديانات التبشرية إذ معتقدوه ومنظروه يبذلون السعي الحثيث لنشره ودعمه بالأدلة والحجج العلمية والفلسفية، لهذا ألف منظرهم ريتشارد دوكنز كتابا بعنوان "وهم الاله" يقول فيه:" من المسلمات والتي يقبل بها الجميع في مجتمعنا الإنساني، بأن الإيمان الديني هو فكرة هشة

وضعيفة أمام النقد، ويجب إحاطتها بجدار سميك من الاحترام" (دوكنز، 2009، صفحة 13) ويقصد بذلك أنه لولا الاحترام المفروض على الآراء الدينية بالقوة في الأعراف المجتمعية لما استطاع الإيمان الديني رد الانتقادات العلمية والمنطقية التي توجه له، وهذا إن صدق على المسيحية واليهودية المحرفتين واللتان تصوران الاله بطرق بشعة، وكتبها مليئة بالتناقض والغموض والعنصرية بدأً بالثالوث المقدس للنصارى، وانتهاء بفرضية شعب الله المختار لليهود، فإن هذه الانتقادات يستحيل أن تنطبق على الإسلام والقرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ولكن ما هذا إلاّ دليل على جهله بالأديان واغتراره بنفسه، حتى إنه ينقل عن برتراند راسل قوله:" إن الغالبية الساحقة من الأذكياء المثقفين لا يؤمنون بالدين ولكنهم يخفون ذلك عن الجمهور، ذلك لأنهم يخافون فقدان أعمالهم: (دوكنز، 2009، صفحة 49) وبالتالي فالدين عند الملاحدة للأغبياء فقط، الذين لا يعملون عقولهم، أمّا العلماء وكل الأذكياء فالدين بالنسبة لهم مجرد وهم.

## 2.2 تعريف الإلحاد الروحي

تبعا لما أوردناه من معاني لمصطلح الإلحاد لغة وشرعا واصطلاحا، فإن إطلاق لفظ الإلحاد على هذا التيار الإلحادي الجديد يكون بناء على المفهوم اللغوي والشرعي للفظ الإلحاد، لا على المفهوم الاصطلاحي المعاصر الذي يراد به إنكار وجود الخالق.

بل المقصود بالإلحاد الروحي أو الروحاني هو تَبَنِّي فلسفات وثنية باطنية تؤمن بمفاهيم وحدة الوجود والمطلق والطاقة الكونية، وتطبيق هذه الفلسفات في رياضات روحية وعلاجية وتأملات وجلب أقدار ودفع مضار، واعتبار هذه الفلسفات طريقة حياة (طلعت، د.ت، صفحة 5)، مع ارتكازه على الاعتقاد ببعض الغيبيات (ميافيزيقيا –ما ورائيات ) ولا يتوجه أهله لمعرفة خبرها من الأنبياء عليهم السلام، وإنما يعتمدون على نتاج الفلسفات الإشراقية والديانات الشرقية (كردي، د).

وعلى هذا الأساس يطلق على التيار القائل بهذه الأفكار إلحادا، لأنّ فيه إنكارا للغيب الحق الذي أخبرنا به الله عن طريق الوحي، ولا يوجد سبيل آخر لمعرفته من غير إتباع سبيل الرسل عليهم السلام، ووصف بالروحي أو الروحاني تمييزا له عن الإلحاد المادي الذي لا ينكر الغيب بشكل مطلق، لأن هذا التيار على عكس الإلحاد المادي تماما، فهو قائم على إثبات وجود غيب واعتقاد قوة وروحًا أزلية تسري في الكون خارج إطار المادة، ولها تأثيرها، وقد يسمونها روحا كلية، أو طاقة كونية، أو وعيا عاليًا، منها تفيض الأشياء وإليها تعود، وتتجلى في صور الموجودات كلها، مع رفض كل ما جاءت به الأديان السماوية من حقائق غيبية، أو التلفيق بينه وبين هذه العقائد، واستخدام النصوص الشرعية والمصطلحات الدينية مما يخفي حقيقته الإلحادية فينجرف في ضلالاته فئام من المسلمين.

ولكن المتأثرين بهذه الأفكار والممارسات، والمعتقدين بقوة الطاقة الكونية على الشفاء، وأهمية تلك الرياضات الروحانية لتطهير الذات وسمو الأرواح وتحقيق السلام الداخلي لا يعترف معظمهم بكونه ملحدا، كما أنه لا يعتقد بهذه الأمور غالبا بدافع التخلص من ديانته والخروج من ربقتها، وإنما تجره هذه المعتقدات بشكل تدريجي إلى إنكار الغيب الحق والتشكيك في الوحي القرآني واتباع وحي الشيطان، وخزعبلات المدربين القائمين

عليهم، وتوجد شهادات للعديد من هؤلاء على الانترنت وكيف انتهى بهم الأمر للتنصل من التكليفات الشرعية ومنهم من وصل به الأمر حتى للانسلاخ من معتقداته.

كما يطلق أيضا على هذا التيار الإلحادي اسم "الروحانية" والروحانية اسم لفرقة معروفة منذ القدم في التاريخ الإسلامي وقد جاء في تعريفها :"فرقة من الزنادقة زعموا أن أرواحهم تنظر إلى ملكوت السموات وبها يعاينون السموات ويجامعون الحور العين وتسرح في الجنة" (فالح أ.، صفحة 184)

واستعمل اصطلاح "الروحانية" فقط كتلميع لها، وجذب لمن يبحث عن الأمور الروحانية المنعشة من الناس الذين أنهكتهم تداعيات الحياة المادية السريعة وأتعبت أرواحهم، فصاروا يبحثون عن كل ما ينقذ أرواحهم ويغيثها، ففي العالم الإسلامي لا تشكل اللفظة في ذهن متلقيها أمرا يمس معتقداته بل بالعكس قد يجد لها تأييدات شرعية، ولكنها في الحقيقة لا علاقة لها بلفظة الروح وسياقاتها في لغتنا وديننا؛ أما في العالم الغربي فاللفظة براقة بشكل كافي لجذب الناس المنهكة من تداعيات العولمة والمادية الطاغية و الفراغ الروحي الرهيب الذي يعانونه والبعد الشديد عن كل ما هو ديني أو غيبي، وخاصة بعد تراجع موجة الإلحاد المادي، مع تطور الأبحاث العلمية المفندة لنظريات التطور والانتخاب الطبيعي، وعمل العديد من العلماء على نقض الداروينية ومثيلاتها من الأفكار الضالة، فصارت تشكل هذه الدعاوى الشرقية الروحية للغربيين إنعاشا لأرواحهم وتلبية لمطالبهم النفسية التي لم يجدوا لها علاجات في ثقافتهم، لذا لجؤوا إلى هذه الأفكار التي تقوم كما أشرنا إلى البحث في الغيبيات الكبرى والعوالم الخفية ثم التعامل معها، معتمدين على مصادر باطنية وأساطير متوارثة، مع اعتماد تهميش المصادر الحقيقية وهي الوحي الإلهي والابتعاد تماما عن الشرائع والأديان ولكن بطريقة تدريجية، حتى لا يتم

الاعتراض من طرف المنتسب لها أولا بل يسحب لها سحبا مع الوقت بشكل سلس لا يشكل تعديا على ما يعتبر مقدسا له.

أما المقصود بالروحانيات عند الفلاسفة ومنكري النبوات هي مخاطبة أرواح الأسلاف واستمداد طاقة الأفلاك والكواكب، وطاقة الأشكال الهندسية والتأثيرات الروحية للتماثيل، وإظهار القدرات الخارقة كأكل الزجاج والمشي على الماء والارتفاع في الهواء، وما هي في الحقيقة بمعجزات ولا كرامات وإنما فتنة من الله واستدراج منه للمشركين والملحدين وإعانة من الشيطان لأعوانه، كما أنه في أغلبها يكون لهذه الظواهر تفسيرات علمية فهم يستغلون بعض القوانين الفزيائية والتحولات الكيميائية التي يجهلها عامة الناس لإبهارهم وسلب وعقولهم (كردي، المذاهب الفلسفية الروحانية الجديدة وتطبيقاتها المعاصرة، 2014، صفحة 12).

## 3. الأسس التي يقوم عليها تيار الإلحاد الروحي

في الثقافة المعاصرة اليوم ارتبط تيار الإلحاد الروحي أو الروحانية -كما يطلق عليها- بالذات الداخلية للإنسان باعتبارها جوهره المقدس ومصدر المعرفة التي يعود إليها في اكتشاف الحقائق وتنمية المعارف، وقد انتشرت الدعوة للتركيز عليها وإطلاق إمكاناتها وقدراتها بعيدا عن قيود الجسد وتعاليم الدين، تارة من منطلق البحث عن السمو الروحي وتحقيق السلام الداخلي لمن يطمع أن ينعم بالهدوء والاطمئنان مع عدم التقيد بأحكام الشرع، وتارة من منطلق الاستشفاء والعلاج لمن يطلب الراحة وهم كثر في عصر تفشى فيه المرض والوهن، فسخّرت دورات ومؤتمرات للعلاج بالطاقة والأحجار الكريمة والبرمجة العصبية وقانون الجذب وما إلى ذلك، مما صار يستقطب فصيلا عريضا من المسلمين – خاصة النساء- ؛ وربّما يقول قائل هذا تعصّب وجمود ورفض للتّطور وتقبل العلوم المختلفة، ولكن الحاصل خلاف ذلك تماما فما هو بتطور ولا علم وإنما رجوع للقهقرى

وتخلف عن الدّين القويم الذي كفل للإنسان حياة سوية، والاعتماد بدل ذلك على مزيج من مفاهيم الديانات الشرقية والوثنيات والفلسفات الغربية الملحدة، التي تدعو لكثير من طقوس تلك الأديان القديمة في صور تطبيقات حياتية رياضية وصحية، وهذا قالب جديد لملاحدة العصر يسوقون به كفرهم، والجانب الخطير منه أنّه لا يروج على أنّه كفر وإلحاد، بل قد تُلمّع هذه الأفكار بآيات قرآنية مؤولة بحسب هواهم، ولو عملنا إحصائيات شفّافة لوجدنا الآلاف قد انساق وراء هذا التيار الإلحادي الجديد الذي لُمّع ونُمّق حتى يستساغ ولا يجابه ولا يلاقي اعتراضا شديدا، والأدهى والأمرّ أنّك تجد من المتدينين من انساقوا وراء هذه الفلسفات، لعدم علمهم بمآلات هذه الأفكار التي تتضمن أساسا:

*الدعوة إلى إطلاق إمكانات الروح المحبوسة، واعتقاد إمكان اكتساب كل المعجزات والخوارق، وهذا إلحاد صريح، بإنكار أخبار الوحي الحقة، والإيمان بما يخالف العقيدة الإسلامية.

*الدعوة إلى الحرية المطلقة المنفلتة من أي قيود لتحقيق أقصى الرغبات، وفي هذا تفلت من الشرع وأحكامه، وقد بين العلماء الفقهاء حرمة اتباع هذه الأفكار وتطبيقاتها من خلال العلاج بالطاقة وما شابهها.

*الإيمان بعقائد وثنية وهندوسية عن الروح وانبثاقها كالتناسخ وتنظيف المسارات وما إلى ذلك، وهذا شرك واضح بل كفر بالله وإلحاد في أسمائه.

### 1.3 طرق انتشار الإلحاد الروحي:

ينتشر هذا النوع من الإلحاد الجديد بطرق ووسائل متعددة، تتخذ أوجها مختلفة حتى تشكل قاعدة جماهيرية كبيرة، وتصل إلى أكبر عدد ممكن من المريدين، وذلك بالعمل على قطبين هامين، القطب العلمي والقطب الإعلامي، يقوم الأول على تكوين أكبر

عدد من المدربين وتعليمهم تقنيات علوم الطاقة وتسيير جلسات التشافي و تطوير الذات، وعقد الورشات والتدريبات الروحية، ويقومون بدورهم بتدريب الألوف والملايين من البشر في مختلف بقاع العالم من الباحثين عن هذه الأمور، ويقوم الثاني على توسيع دائرة المقتنعين بهذه الأفكار وبثها على نطاق كبير بنشرها على مختلف وسائل التواصل الاجتماعي ومواقع الشبكة العنكبوتية.

**أ–حركة العصر الجديد:** وهي المدرسة الكبرى التي يمثل المنتمين لها دعاة ومنظري هذا التيار الإلحادي الجديد وتعتبر حركة العصر الجديد New Age Movement وهي حركة فكرية وروحية ظهرت في الغرب في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي تسعى إلى تحقيق وعي روحي جديد من خلال ممارسات ذات طابع فردي تشمل التأمل والعلاج بالطاقة، الارتباط بالطبيعة ومفاهيم الوعي الكوني والشفاء الشامل؛ وتقوم ركائزها الأساسية على الروحانية الذاتية والتخلص من التقاليد ،تقديس الطبيعة واللجوء إلى الممارسات العلاجية بالطاقة الروحية، ولا يوجد لهذه الحركة موقع رسمي يقدم تعريفا لها ويوضح أهدافها وبرامجها، لأنها ليست منظمة ذات قيادة مركزية، لذلك لا يمكن الرجوع إلى مراجع محددة توضح لنا ماهيتها، بالإضافة إلى أنها من الحركات الباطنية الحديثة، التي تعتمد على السرية في كثير من تطبيقاتها، فلا تعرض العقائد والمبادئ بشكل ظاهر لكل مريد، وتتاح العلوم بشكل تدريجي متأن (هيفاء، 2015، صفحة 25).

وهذا شأن كل الحركات الباطنية منذ ظهورها، وقد ألف أبو حامد الغزالي كتابا عنوانه" فضائح الباطنية" ومن عنوانه فقط تعلم أنها تقوم على السرية وهو يحاول فضحها، بمعرفة مداخلها وأساليبها التي تشوش بها عقائد الناس، يقول رحمه الله في تعريفها:" مِمَّا تطابق عَلَيْهِ نقلة المقالات قاطبة أن هَذِه الدعْوَة لم يفتتحها منتسب إلى مِلَّة وَلَا مُعْتَقد لنحلة

معتضد بنبوة فإن مساقها ينقاد إلى الانسلال من الدّين كانسلال الشعرة من الْعَجِين وَلَكِن تشَاور جمَاعَة من الْمَجُوس والمزدكية وشرذمة من الثنوية الْمُلْحِدِينَ وَطَائِفَة كَبِيرَة من ملحدة الفلاسفة الْمُتَقَدِّمين وضربوا سِهَام الرَّأْي فِي استنباط تَدْبِير يُخَفف عَنْهُم مَا نابهم من اسْتِيلَاء أهل الدّين وينفس عَنْهُم كربَة مَا دهاهم من أمر الْمُسلمين حَتَّى اخرسوا ألسنتهم عَن النُّطْق بِمَا هُوَ معتقدهم من إنكار الصَّانِع وَتَكْذيب الرُّسُل وَجحد الْحَشْر والنشر والمعاد إلى الله فِي آخر الآمر" (الغزالي، د.ت، صفحة 18)، وذكر من أساليبهم المعتمدة في نشر دعوتهم :" وان بَقِي عِنْدهم معتصم من ظواهر الْقُرْآن ومتواتر الأخبار أوهمنا عِنْدهم أن تِلْكَ الظَّوَاهِر لَهَا أسرار وبواطن وان أمارة الأحمق الانخداع بظواهرها وعلامة الفطنة اعْتِقَاد بواطنها ثمَّ نبث أيهم عقائدنا ونزعم إنها المرَاد بظواهر الْقُرْآن (الغزالي، د.ت، صفحة 19)، وهذا ديدن دعاة الروحانية تماما في هذا العصر، وكأن التاريخ يعيد نفسه، مما يفيد أن العاملين على نشر هذه الاعتقادات ما هم إلا امتداد للحركات الباطنية القديمة، لأنها تحمل في طياتها نفس الأفكار الغنوصية القديمة ملونة بألوان باهية تناسب العصر، ومكمن الخطر فيه هو ذات الخطر الذي واجهته العقيدة الإسلامية قديما مع ديانات الشرق هذه، يقول عبد المجيد النجار:"ومن أبرز عناصر الخطورة في هذا الأسلوب-يقصد الغنوص- أنه يبدأ بظاهر سليم لا يلفت الانتباه ولا يثير التحرز، ولكنه ينتهي إلى أوخم العواقب" (النجار، د.ت، صفحة 49) ثم يذكر قولا للخليفة المهدي بن موسى الهادي موصيا ابنه "إن صار لك هذا الأمر فتجرد لهذه العصابة فإنها فرقة تدعو الناس إلى ظاهر حسن،كاجتناب الفواحش والزهد في الدنيا، والعمل للآخرة، ثم تخرجها إلى تحريم اللحم ومسّ الماء الطهور وقتل الهوام تحرجا وتحوبا، ثم تخرجهما من هذين إلى عبادة اثنتين أحدهما النور والآخر الظّلمة" (النجار، د.ت، صفحة 49) وفعلا هذا هو ما تدعو إليه هذه الفلسفات الباطنية الحديثة، من

إتباع الحمية النباتية وتشجيع عدم أكل اللحوم، والمنتجات الحيوانية كاللبن والعسل، بإيراد الشواهد العلمية على ضررها ومراعاة لحقوق الحيوان بزعمهم، وفي الأصل هذه الأشياء محرمة في شرائعهم، كما تعرض هذه الفلسفات على أنّها مجرّد تطبيقات وتدريبات للصحة والسعادة، وأنّها منهج عصري علمي لتفعيل الطاقة الكامنة، وطريق لتحقيق التفاعل بين الناس والعيش بسلام، ويقنعون عوام المسلمين بضرورة تعلم هذا العلم لتحقيق الطمأنينة والخشوع في العبادة بجانب ما يجنونه من الفوائد الصحية؛ ويعمل المنتسبين لهذه الحركة على نشر أفكارها على نطاقات واسعة جدا باستخدام وسائل وطرق متنوعة وبلغات متعددة.

**ب- المواقع الالكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي:** هناك العديد من المواقع الالكترونية الداعية والمروجة للإلحاد الروحي وتتخذ أسماء وصورا متعددة ومختلفة؛ وخلال بحثي عن أبرز المواقع الاكترونية وجدت موقعه اسمه "مدرسة السر الحديث" The Modern Mystery School" وهو موقع لمؤسسة عالمية تهدف إلى تمكين الأفراد من تحقيق النمو الشخصي الروحي من خلال ممارسات مستوحاة من الحكمة القديمة، أو "السر الحديث" بحيث يعتقدون أنهم اكتشفوا سر الطاقة الكونية وحصلوا الفهم الروحي العميق بواسطة القوة الداخلية للعقل، وقد ورد ذكر هذا الأمر في كتاب فضائح الباطنية، وكأنها نفس الأفكار يتم تحديثها فقط لتتقبلها العقليات المعاصرة، فقد اعتمدت الباطنية القديمة على ربط المريد بتحصيل السر، يقول الغزالي:" وان رَآهُ متعطشا إليه وعده فِي وَقت معِين وَأمره بِتَقْدِيم الصَّوْم وَالصَّلَاة وَالتَّوْبَة قبله وَعظم أمر هَذَا السِّرّ المكتوم حَتَّى إذا وافى الميعاد قَالَ لَهُ أن هَذِه الأسرار مكتومة لَا تودع إلا فِي سر مُحصن فحصن حرزك واحكم مداخله حَتَّى أودعه فِيهِ فَيَقُول المستجيب وَمَا طَرِيقه فَيَقُول أن آخذ عهد الله وميثاقه على كتمان هَذَا السِّرّ ومراعاته عَن التضييع فانه الدّرّ الثمين

والعلق النفيس" (الغزالي، د.ت، صفحة 27)، وهذا كان تعاملهم مع المسلمين قديما لاستدراجهم وإقناعهم بهذه العقائد الباطلة؛ بينما يعتمدون في العصر الحالي على الوعد بالتغيير السريع وتحقيق السعادة المرجوة بالدعوة لاكتشاف الأسرار المخفية وإغراء الناس بالبحث عن الحقائق المخبأة مما يثير فضولهم ويدفعهم للبحث أكثر، مع الاستشهاد بالعلم والفلسفة وإضفاء الصبغة الروحانية على تلك المعلومات حتى تكون أكثر إقناعا وجاذبية،ويطلبون كذلك من المريد الصيام لكن بصور أخرى ربما غير الطريقة الإسلامية، وكذلك يطالبونه بالصلاة الصامتة أو الصلاة الروحية كما يطلق عليها، وإن كان مسلما فستكون مشابهة لصلاته لكنها صامتة من غير تحريك اللسان أو قراءة قرآن بطريقة تأملية مع جلسة مخالفة لجلسة الصلاة، ويختلف الأمر من مدرب لآخر؛ وقد تعرض معظمنا حين استخدامه للأنترنت إلى مقاطع فيديو أو محاضرات أو مقالات عن هذه الأمور التي تبدو مثيرة للفضول والإعجاب للوهلة الأولى من قبل الكثير من المطلعين عليها.

وفي هذا الموقع على سبيل المثال تعقد العديد من الورش والدورات التدريبية في التأمل والهندسة المقدسة وجلسات التشافي وحتى تعليمات السحر؛ وتقوم جلسات الشفاء مثلا على جلسة تفعيل الروح spirit activation التي تعمل على تعزيز الوحي الكمي وتنشيط الروح الفردية، وجلسة تنظيف الطاقة الكاملة Full energy clearing والتي تهدف لإزالة الطاقات السلبية والارتباطات العاطفية المعيقة للنمو الشخصي، وجلسات شفاء متخصصة specialty Healings وتتضمن شفاء الروح باستخدام تقنيات مثل "إعادة بناء الأثير" وتنشيط الروح النارية.

هذه فقط بعض الأمثلة المقدمة من أحد المواقع العالمية لنشر هذه الأفكار الروحانية التي لا يخفى على أحد اطلع عليها مدى خطورتها على عقيدة المسلم ومخالفتها لشريعة

الإسلام، وإلا فشبكة الانترنت بمختلف محركات بحثها وبرامجها والتطبيقات المتواجدة فيها تعج بالمواد الداعية لهذه الأفكار الإلحادية.

**2.3 تمرير الإلحاد من خلال علوم الطاقة وجلسات التشافي:**

بالنسبة للعالم العربي والإسلامي فتعتبر جلسات التشافي المدخل الأبرز لنشر هذه الأفكار، لأن أغلب المسلمين لا يتوجهون لهذه العلوم إلا بغية الشفاء من الأمراض المنتشرة والتي تؤرق معظمهم، خاصة مع إيمان أغلبهم بفاعلية الطب البديل؛ لذا استغل المدربون العرب هذه الخلفية الثقافية لنشر وبث أفكارهم، مع إضافة مسحة دينية عليها باستخدام بعض الألفاظ الشرعية كالتأمل، والتدبر وتفعيل أسماء الله الحسنى وما إلى ذلك؛ ويتم تمرير هذه الأفكار من خلال الدعوة إلى بعض الممارسات، من أهمها:

***دورات علوم الطاقة وتطوير الذات:** ومصطلح "الطاقة" ومثيله "الأثير" مصطلحات علمية تستخدم لتوهم بأن الأمر نظريات علمية، فتستخدم كتفسيرات علمية ممن اعتنقوا هذه الفلسفات وهي في حقيقتها مختلفة تماما عن الطاقة والأثير التي تعرف في العلوم الفزيائية (كردي ف.، صفحة 49)، وتحتل الطاقة الكونية مكانة هامة في فلسفة الإلحاد الروحي والتي تقوم على نشرها حركة العصر الجديد، كما هو الحال بالنسبة للديانات الشرقية الباطنية، الهندوسية والبوذية والطاوية، لأنها ترتبط بتصورهم الفلسفي عن حقيقة الوجود، والذي يقوم على عقيدة وحدة الوجود المتجذرة في هذه الفلسفات (الكردي، 2015، صفحة 464)، فهم ينكرون القطبية الثنائية للوجود، وأن هناك خلق وخالق،ما أدى بهم لرفض قانون السببية والاعتقاد بنسبية الحقيقة؛ وقولهم بوحدة الوجود جعلهم ينظرون إلى كل العُباد باعتبارهم على حق، فالإله عندهم يحِل في كل شيء، فقالوا بنسبية الحقيقة! و قد أثّر مفهوم نسبية الحقيقة على دعاة العلاج بالطاقة العرب؛ فظهر أمثال أحمد عمارة الذي وصل به القول إلى أن الكل في الجنة، ولا يحق لأحد أن

يدعي الحقيقة المطلقة، وهذا الكلام من أكبر نواقض الإسلام، وقولهم بنسبية الحقيقة ينتهى للقول بوحدة الأديان، وأن كل دين يؤدي للحقيقة وهذا كفر أكبر فالله عز وجل أرسل الرسل، وأنزل الكتب، وخلق الجنة والنار، وأقام الحساب والميزان والصراط؛ لأن هناك حقًّا وباطلًا ؛ لأن هناك مؤمن أو كافرًا (طلعت، الإلحاد الروحي ، صفحة 38). وعقيدة وحدة الوجود التي يقوم عليها هذا التيار من أخطر العقائد على الإطلاق وقد وقع فيها قديما العديد من الفلاسفة المسلمين واتهموا وقتها بالإلحاد، كما انجر إليها كذلك بعض غلاة المتصوفة، وقد تحدث عنهم ابن تيمية قائلا:" والباطنية باطنية الشِّيعَة والمتصوفة كَابْن سبعين وَابْن عَرَبِيّ هم فِي الْبَاطِن كَذَلِك بل يَقُولُونَ الْوُجُود وَاحِد وجود الْمَخْلُوق هُوَ وجود الْخَالِق فَيجب عِنْدهم أَن يكون كل مَوْجُود عابدا لنَفسِهِ شاكرا لنَفسِهِ حامدا لنَفسِهِ" (تيمية، صفحة 140)، وهذا مشابه لما ينادي به دعاة الإلحاد الروحي أو باطنية العصر الجديد كما يسمون كذلك، فهم يسعون لتطوير ذات الإنسان بطريقة مبالغة فيها وكأنهم يبتغون تأليهه، وصرنا نسمع من مدربي التنمية البشرية وتطوير الذات عبارات كفرية لا يلقي لها البعض بالا ربما، كقولهم:"أنت قادر على صنع قدرك" و"اجذب ما تريد من الحياة بذكره مرارا" بل قال أحدهم أنه يستطيع إنقاص وزنه او زيادته بمجرد تغيير حديثه الداخلي مع نفسه، وإعادة برمجة عقله الباطن، أي أن الإنسان عندهم لا قدر ولا قضاء يتحكم فيه، ولم تجري عليه مقادير كتبها علام الغيوب، وقد جفت الأقلام ورفعت الصحف.

ويطوع المدربون المسلمون فلسفة الطاقة الكونية لتتوافق ظاهريا مع المعتقد الإسلامي، ويقولون أن الله قد جعل في الكون طاقة كونية عليا هي ما يسمى على اختلاف الثقافات ب"العقل الكلي، والنور الأعلى، البرانا، التشي، المانا" وقد يردد بعضهم هذه المصطلحات ذاتها في دوراتهم، وبعضهم فسرها ب:البركة" بحسب التعبير الإسلامي، فهي

طاقة تسير الأمور بسلاسة وتزيد القوة والإنتاج، وبعضهم تمادى فقال أن الله –تعالى عن ذلك علوا كبيرا–هو الطاقة وأن الإنسان بحاجة إلى تدفيقها ببدنه للوصول إلى السكينة والطمأنينة والسلامة من الأمراض (كردي ف.، المذاهب الفلسفية الروحانية الجديدة وتطبيقاتها المعاصرة، 2014، صفحة 32).

تقول آليس بيري أحدى أقدم المنظرات لروحانيات العصر الجديد: "في الإنسان الكامل على المستوى الفيزيقي تكون جميع المراكز تحت السيطرة التامة، وجميع طاقاتها توظف بالشكل الصحيح، وتكون الإرادة الروحانية للإله الذي في الداخل هي العامل الرئيس" (الكردي، 2015، صفحة 295) أي أن الكمال الإنساني لا يتحقق إلا بالوصول إلى الألوهية الكامنة بداخله.

وتقدم هذه العلوم عبر دورات خاصة ينظمها مدربون معتمدون إما بتقنيات البرمجة اللغوية العصبية أو مستقلة عنها، وتحتوي هذه الدورات على شرح مفصل للجسم الأثيري، وجهاز الطاقة وتقسيمات الوعي واللاوعي، وتتضمن تدريبات التخيل والاسترخاء، واستمداد طاقة الطبيعة الإيجابية من الكون والشعور بتدفقها في الجسم (الكردي، 2015، صفحة 42).

ويضيف مدربوا الطاقة وتطوير الذات لمريديهم أمور علاجية استشفائية لمن يريد تجريبها للتشافي من أي مرض شاء، كالاستشفاء بأدوات الطاقة التي تعمل على تنقية طاقة مرتديها وإمدادهم بالصحة والعافية، والاستشفاء ببعض الأحجار الكريمة أو بعض الألوان والروائح والأشكال الهندسية بحسب أسرار الشاكرات (الكردي، 2015، صفحة 47)، وكذا ببعض الترددات الموسيقية أو حتى القرآنية من بعضهم.

وبالرغم من توظيف فلسفة الطاقة في أمور عدة كتطوير الذات الإنسانية والوصول للسعادة الأبدية أو تحقيق التشافي من الأمراض، وتصويب الحالات النفسية والاجتماعية،

إلا أن الهدف الرئيس منها هو تحقيق الاتصال بالمطلق أو الوحدة مع الروح الكونية (هيفاء، 2015، صفحة 461)، وهذا ما يشكل الخطر الأكبر على عقيدة المسلم ن هو سلك مسار هذه العلوم وانجر وراء خزعبلاتها.

***جلسات التشافي والعلاج:** هناك الكثير جدا من هذه الجلسات التي يقوم بها مدربوا وأساتذة هذا التيار الروحاني الجديد، والتي يصعب أمر عدها، لكنني سأذكر أبرزها وأكثرها انتشارا في العالم العربي الإسلامي:

أ-اليوغا: تعتبر اليوغا عند أهلها الشرقيين وسيلة مركزية لتحقيق السمو الروحي، وتستمد تعاليمها من الكتب الهندوسية المقدسة عندهم، والهدف الرئيسي منها هو تحرير النفس من المادة واتحادها بالروح الإلهية، إذ أن معنى "يوغا" yuj" في لغتهم هي المتصل أو المتحد، وفي نصوص الفيدا –الكتاب المقدس للهندوسية- تعني اليوغا :الاتحاد الكامل للنفس الإنسانية مع الروح الإلهية العليا البراهمان وفناءها فيه" (كردي ف.، الإلحاد الروحاني المعاصر، د، صفحة 16).

وبالرغم من وجود عدة أبحاث طبية تشير إلى خطورة ممارسة تمارين اليوغا على جسم الإنسان إلا أنها لا تزال منتشرة جدا خاصة عند النساء اللواتي يسعين لتخفيف الضغوطات والقلق، وذلك نتيجة الزخم الإعلامي الذي سخر لنشرها، وقد ألف مؤخرا ويليا برود وهو كاتب وصحفي أمريكي بعنوان" THE SCIENCE OF YOGA" وذكر من بين مخاطرها المحتملة أن أوضاع ممارستها قد تسبب إصابات خطيرة نتيجة الضغط الزائد على الأوعية الدموية في جلساتها، كما تشكل خطرا على الرئتين والأعصاب كذلك.

أما ممارسة اليوغا من الناحية الشرعية فبالرغم من أن البعض القليل قد أجازها باعتبارها رياضة فقط، لكنه بالنظر لأصلها الهندوسي ولخطورتها فإن الرأي الأرجح هو حرمتها،

وقد جاءت فتوى لصالح المنجد عن حرمتها : لا يجوز للمسلم أن يمارس اليوغا البتة ، سواء أكانت ممارسته عن عقيدة ، أو عن تقليد ، أو كانت طلباً للفائدة المزعومة وذلك كون اليوغا تمس عقيدة التوحيد ، وتشرك مع الله سبحانه وتعالى معبوداً آخر سواه ، ولما فيها من سجود للشمس ، وترديد أسمائها، كما أن فيها تقليداً للوثنيين ومشابهة لهم ، ولأن بعض تمارينها تضر أغلب الناس (وجواب)

وعن خطورتها على عقيدة المسلم نقول أن تمارين اليوغا بمبادئها وجذورها الفلسفية الدينية مخالفة تماما لعقائد الإسلام، فزيادة على أنها تشبه بالوثنين والكفار، وهذا محرم شرعا، فإن فيها ممارسات لعقائد الاتحاد والحلول كما هو واضح من تعريف اسمها، وأنها تقوم على الاعتقاد في الإنسان وأنه متى ما وصل اليوجي إلى درجة الكمال تغلّب على كل شيء في الطبيعة، فإذا أمر الأرواح بالهبوط إلى عالمنا هبطت، وإذا أمر الأموات بالظهور ظهرت طواعية، وكل قوى الطبيعة مسخرات له، ولا عجب في ذلك فإن الذي يصل إلى درجة الكمال هذه لا يكون بشرًا يمثل ذاته الفردية، بل إنه يصبح متحدًا بالإله متجاوزًا حدود الزمان والمكان (حماد)، وقد سمعت شهادة لإحدى الممارسات لعلوم الطاقة وتمارين اليوغا بغية تحقيق السلام الداخلي والصفاء الذهني، أنها بدأت تنسى جميع ما تحفظه من القرآن والأذكار، وأن تلك الممارسات قد أغنتها عن الصلاة، وقذفت في قلبها شكا كبيرا تجاه العبادات، ما وشك أن يوقعها في الإلحاد لكنها لحسن الحظ قد تفطنت قبل فوات الأوان، وكأن في هذه الممارسات استعانة بشياطين الجن التي تسعى منذ وجودها على الأرض لإخراج العباد من عبادة رب العباد إلى عبادة الأهواء والشياطين، وتعمل على إخراجهم من النور إلى الظلمات.

ب- الريكي: وهي كلمة يابانية تعني الطاقة الحياتية للروح الكونية، وهي مكونة من كلمتين/ الري زتعني طاقة قوة الحياة في الجسم، والموجودة في جهاز الطاقة في الجسم

الأثيري، و"الكي" وهي الطاقة الكونية أو طاقة الإبراء (كردي ف.، المذاهب الفلسفية الروحانية الجديدة وتطبيقاتها المعاصرة، 2014، صفحة 40)، وهي إحدى الطرق العلاجية التي يروج لها تيار الإلحاد الروحي وحركة العصر الجديد، وقد بدأت في الانتشار في دول الخليج وخاصة في السعودية، ويعتمد الريكي عموما على الاعتقاد بوجود الطاقة الكونية "كي" التي هي سبب الشفاء، والجسم الأثيري الذي هو وسيلة التشخيص، وما يتصل به كالشاكرات التي هي منافذ دخول الطاقة، ويفسر المرض بأنه اختلال في توازن الطاقة في جسم الإنسان، ولن يتم الشفاء إلا بإعادة التوازن لتلك الطاقات (هيفاء، 2015، صفحة 468)، وتتم جلسة العلاج بالريكي عن طريق عملية علاجية يتم فيها فتح الشاكرات على يد خبير الطاقة ، ويبدأ في شحن الطاقة الكونية لتملأ الهالة المحيطة بالجسم، و يقوم خبير الطاقة المعالِج بفعل ذلك بيده بالقرب من المريض دون أن يلمسه، فهو يجمع الطاقة الكونية ويدفعها نحو الهالة المحيطة بالمريض (طلعت، الإلحاد الروحي وخطره على الفكر والعقيدة، د.ت، الصفحات 82-83) ، فالمرض كما أسلفنا في هذه الثقافات هو نتيجة اختلال الطاقة أو نتيجة البعد عن الروح الالهية الداخلية، ولذا فإن العلاج بالريكي يقوم على دمج العقل والجسد والنفس حتى يصل المرء إلى مرحلة الإشراق، فالمرض ليس إلا نتيجة الانفصال عن الإله والشفاء لا يكون إلا بتحقيق الاتصال به من جديد (هيفاء، 2015، صفحة 469)، وهذه دعوى صريحة واضحة لعقيدة الحلول والاتحاد، ودمج الذات الإنسانية في الذات الإلهية.

*العلاج بالحميات الغذائية كالماكروبيوتيك: وهي دورات تثقيفية تدريبية للتعريف بفلسفة الماكروبيوتيك المستقاة من الفلسفات الطاوية والإغريقية والبوذية، لكن أساتذتها في العالم الإسلامي يركزون فقط على ذكر النظام الغذائي الموصى به في هذه الفلسفة والتوعية

الغذائية من أجل تحقيق الصحة النفسية والجسدية بزعمهم، وهو ما ذكرناه سابقا في وصية الخليفة المهدي لابنه حين بعثه لبلاد الشرق الأقصى.

وأول ما يدعى إليه في الماكروبيوتيك حمية غذائية يغلب عليها الحبوب والخضروات الورقية، وجذور النباتات والطحالب البحرية، حسب خصائص ميتافيزيقية سرية لهذه الأطعمة، ثم يدعون إلى تجنب الأغذية الحيوانية ومنتجاتها، ثم تجنب العسل والفواكه (كردي ف.، المذاهب الفلسفية الروحانية الجديدة وتطبيقاتها المعاصرة، 2014، صفحة 36)، وهذا الأمر صار منتشرا جدا بين الناس في الآونة الأخيرة إذ أصبح موضة العصر يتسابق الكثير لالتزامها كنوع من التباهي والعصرنة في أحسن الحالات.

ثم تتعدى دورات الماكروبيوتيك الحمية الغذائية والتوعية الصحية، لتشمل كل مناحي الحياة، فتقدم تمارين التنفس التحولي، وتمارين الاسترخاء والتأمل التجاوزي، فهي عبارة عن فلسفة شاملة تتضمن أنواعا من تطبيقات الشرك والوثنية وتحريم ما أحل الله لعباده، والسحر والدجل، وبالرغم من اتضاح فشل هذه الحمية الغذائية بناء على المنطق التجريبي العلمي لأن ليس فيها توازنا للعناصر الغذائية التي يحتاجها جسم الإنسان، إلا أن مروجيها لا يزالون يدعون لها وللأسف أن منهم من ظاهرهم الخير والصلاح (هيفاء، 2015، صفحة 38)، ولك أن تطلع على الدعاية الهائلة التي يحظى بها هذا النظام على شبكات التواصل الاجتماعي، ناسين أو متناسين أصوله الوثنية وأسسه الشركية القائمة على فلسفة المتناقضات "الين واليانج" وربنا وجد من يبرر ويسعى لأسلمة هذه الفلسفة بتأويل بعض الآيات ولي أعناقها للاستدلال بها على هذه الأكاذيب، وهذا شأن الباطنية المنحرفة قديما وحديثا.

وهذه الأمور الثلاثة ما هي إلا غيض من فيض من ممارسات التيار الإلحادي الروحي الجديد، فهي كثيرة جدا وتحمل مسميات كثيرة، وتتم عبر تطبيقات مختلفة، لكن أصلها

واحد وهو المزج بين الفلسفات الشرقية وإضفاء اللمسة العربية الإسلامية عليها، وهدفها واحد وهو تشويش عقائد المسلمين الحقة وانسلاخهم منها، وتنصلهم من أحكام شريعتهم الغراء.

**4. خاتمة:**

في ختام هذه الورقات البحثية التي سعيت من خلالها أن أقدم إجابات مبدئية عن الإشكالات المطروحة عن الإلحاد الروحي أتوصل للنتائج التالية:

-تيار الإلحاد الروحي تيار قديم متجدد فهو صياغة حديثة للباطنية القديمة التي لم يخلو عصر منها والتي واجهها العلماء قديما.

-سمي هذا التيار بالإلحاد لأن فيه اعتقادات محرفة كثيرة معتمدة على فلسفات الديانات الشرقية الوثنية، ولأن فيه إنكار للغيبات الحقة، وسميا روحيا لأنه يركز على الأمور الجوانية ولكن بطرق ضالة.

-يتخذ الإلحاد الروحي صورا وتطبيقات متعددة لا حصر لها، تدعم بالدعاية الإعلامية المكثفة.

-يسوق الإلحاد في العالم الإسلام على أساس العناية بالصحة النفسية والجسدية للإنسان، ويهدف لتحقيق السلام الداخلي له.

-يدعى المسلمون لهذا التيار من منطلق معرفة الله وتحقيق التواصل القوي نعه، لكنه ينتهي بهم إلى الاعتقاد بالحلول والاتحاد، ما يوقعهم في إلحاد الأسماء والصفات.

-تعتبر جلسات التشافي والتخلص من الأمراض هي الحقل الأكبر لجلب المريدين لهذا التيار.

-تعتبر اليوغا والعلاج بالريكي واتباع حمية الماكروبيوتيك من أبرز تطبيقات هذه الفلسفة الإلحادية في العالم العربي.

-تشكل تطبيقات هذه الفلسفة خطرا حقيقيا على عقيدة الممارسين لها، وعلى تدينهم بشكل عام.

**. قائمة المراجع:**


-الرازي أحمد بن زكرياء القزويني، *معجم مقاييس اللغة،تحقيق عبد السلام محمد هارون،)د.ت)*، دار الفكر،(د.ب).

-الغزالي أبو حامد، *فضائح الباطنية*، (د.ت)،دار الكتب الثقافية، الكويت.

-القرضاوي يوسف .*الإسلام والعلمانية وجها لوجه* (1997) .،مكتبة وهبة، القاهرة مصر.

-الكردي فوز بنت عبد اللطيف ،*المذاهب الفلسفية الإلحادية وتطبيقاتها المعاصرة*، (2015) مركز التأصيل للبحوث والدراسات، السعودية.

-الميداني ,عبد الرحمن حبنكة، *نظرات حول قضيتي الإيمان والإلحاد(د.ت)* .

-النجار عبد المجيد(د.ت) *مباحث في منهجية الفكر الإسلامي*، .د.ب :د.د، نسخة الكترونية.

-ابن تيمية، *جامع الرسائل*، *المكتبة الشاملة* .

-دوكنز ريتشارد، .*وهم الاله* (2009) .د.ب :إصدار تجريبي.

-صليبيا جميل .*المعجم الفلسفي* .(1982) دار الكتاب اللبناني، لبنان.

-طلعت هيثم، *الإلحاد الروحي وخطره على الفكر والعقيدة*، د.ت .د.ب :كتاب الكتروني.

-فالح أبو عبد الله ..*معجم ألفاظ العقيدة*(1997) ، مكتبة العبيكان، السعودية.

كردي ,فوز بنت عبد اللطيف، *المذاهب الفلسفية الروحانية الجديدة وتطبيقاتها المعاصرة*(2014) .مركز التأصيل للدراسات والبحوث ،السعودية

-هيفاء بنت ناصر الرشيد، *حركة العصر الجديد* .(2015) .مركز التأصيل للدراسات والبحوث، السعودية.

**المقالات:**

– كردي ,فوز .بنت عبد اللطيف، *الإلحاد الروحاني المعاصر* Consulté le 11 25, 2024, sur مجلة. كلية الدراسات العربية الإسلامية للبنات بجامع الأزهر10.21608/fica.2020.211210 :

*https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/tabary-katheer/sura45 تفسير بن كثير-aya24.html#katheer* . (s.d.).

وجواب ,م .ا .(s.d.). .

*https://islamqa.info/ar/answers/101591/%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%88%D8%AC%D8%A7-%D8%A7%D8%B5%D9%84%D9%87%D8%A7-%D9%88%D8%AD%D9%83%D9%85-%D9%85%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%B3%D8%A9-%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%B6%D8%AA%D9%87%D8%A7.*

– حماد ,ا .ع .(s.d.). *اليوغا...جذورها الفلسفية وثمارها الوهية رؤية عقدية*. مركز سلف للبحوث والدراسات Récupéré sur https://salafcenter.org/7402 :